فقال : فقال : إن موسى عليه السلام يريد أن يأكل أموالكم وجاءكم بالصلاة وجاءكم بأشياء فاحتملتموها فتحتملوه أن تعطوه أموالكم قالوا : لانحتمل فما ترى فقال لهم : أرى أن أرسل إلا بغي من بغايا بني إسرائيل فنرسلها اليه فترميه بأنه أرادها على نفسها فأرسلوا اليها فقالوا لها : نعطيك حكمك على أن تشهدي على موسى أنه فجر بك قالت : نعم فجاء قارون إلى موسى عليه السلام قال : اجمع بني اسرائيل فأخبرهم بما أمرك ربك قال : نعم فجمعهم فقالوا له : بما أمرك ربك قال : أمرني أن تعبدوا ا تعالى ولا تشركوا به شيئا وأن تصلوا الرحم وكذأ وكذأ وقد أمرني في الزاني إذا زنى وقد أحصن أن يرجم فقالوا : وإن كنت أنت قال : نعم قالوا : فانك قد زنيت قال : أنا فأرسلوا إلى المرأة فجاءت فقالوا : ما تشهدين على موسى عليه السلام فقال لها موسى عليه السلام : أنشدك با تعالى إلا ما صدقت فقالت : أما إذ أنشدتني با تعالى فانهم دعوني وجعلوا لي جعلا على أن أقذفك بنفسي وأنا أشهد أنك بريء وأنك رسول ا فخر موسى عليه السلام ساجدا يبكي فأوحى ا تعالى اليه ما يبكيك قد سلطناك على الأرض فمرها تطعك فرفع رأسه فقال : خذيهم فأخذتهم إلى أعقابهم فجعلوا يقولون : يا موسى فقال خذيهم فأخذتهم إلى ركبهم فجعلوا يقولون يا موسى يا موسى فقال : خذيهم فغيبتهم فأوحى ا تعالى يا موسى سألك عبادك وتضرعوا اليك فلم تجبهم وعزتي لو أنهم دعوني لأجبتهم وفي بعض الروايات أنه جعل للبغي ألف دينار وقيل : طستا من ذهب مملوء ذهبا وفي بعض أنه عليه السلام قال في سجوده : يا رب إن كنت رسولك فاغضب لي فأوحى ا تعالى اليه مر الأرض بما شئت فانها مطيعة لك فقال : يا بني اسرائيل إن ا تعالى بعثني إلى قارون كما بعثني إلى فرعون فمن كان معه فليلزم ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوا جميعا غير رجلين ثم قال : يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب ثم إلى الأوساط ثم إلى الأعناق وهم يتضرعون ويناشدونه الرحم وهو عليه السلام لا يلتفت إلى قولهم لشدة غضبه ويقول خذيهم حتى انطبقت عليهم فأوحى ا تعالى يا موسى ما أفظك استغاثوا بك مرارا فلم ترحمهم أما وعزتي لو إياي دعوا مرة واحدة لوجدوني قريبا مجيبا وفي رواية أن ا سبحانه أوحى اليه ماأشد قلبك وعزتي وجلالي لو بي استغاث لأغثته فقال عليه السلام : رب غضبا لك فعلت .

ثم إن بني اسرائيل قالوا : إنما فعل موسى عليه السلام به ذلك ليرثه فدعا ا تعالى حتى خسف بداره وأمواله وفي بعض الأخبار أن الخسف به وبداره كان في زمان واحد وكانت داره فيما قيل : من صفائح الذهب وجاء في عدة آثار أنه يخسف به كل يوم قامة وأن يتجلجل في الأرض لا يبلغ قعرها إلى يوم القيامة وا تعالى أعلم بصحة ذلك بل هو مشكل إن صح ما قاله

الفلاسفة في مقدار قطر الأرض ولم يقل بأن لها حركة أصلا وأما الخسف فلا شك في امكانه الذاتي والوقوعي وسببه العادي مبين في محله فما كان له من فئة أي جماعة معينة مشتقة من فأوت قلبه إذا ميلته وسميت الجماعة بذلك لميل بعضهم إلى بعض وهو محذوف اللام ووزنه فعة وقال الراغب : إنه محذوف العين فوزنه فلة وأنه من الفيء وهو الرجوع لأن بعض الجماعة يرجع إلى بعض و من صلة أي فما كان له فئة ينصرونه من دون ا بدفع العذاب عنه وما كان أي بنفسه من المنتصرين أي الممتنعين عن عذابه D ويقال : نصره من عدوه فانتصر أي منعه فامتنع ويحتمل أن يكون المعنى وما كان من المنتصرين بأعوانه فذكر ذلك للتأكيد وأصبح الذين تمنوا مكانه أي مثل